سفر دانيال - رقم ثلاثة

رؤى مزدوجة

Jeff Pippenger
2023-11-25

نحن نتناول حاليًا عبارة «سبع مرّات» الواردة في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين في سفر دانيال. إنها مخفية عن الذين اختاروا أن يغمضوا أعينهم، لكنها موجودة لمن يرغب في أن يرى. سنبدأ في سفر دانيال، الإصحاح الثامن، والآية الثالثة عشرة.

> ثم سمعتُ قدوسًا واحدًا يتكلّم، فقال قدوسٌ آخرُ لفلانٍ المتكلّم: إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة ومعصية الخراب، لبذل القدس والجند مدوسين؟ دانيال 8:13.

تبدأ الآية بكلمة «ثم»، وهي تُميّز بين رؤيا التاريخ النبوي التي كان دانيال قد رآها لتوّه في الآيات العشر السابقة. تحدد الآيتان الأولى والثانية من الإصحاح السنة التي تلقّى فيها دانيال الرؤيا، وكذلك أنه تلقّاها عند نهرِ أولاي. ومن الآية الثالثة إلى الآية الثانية عشرة، هو «يرى» رؤيا التاريخ النبوي. «ثم» هو «يسمع» حوارًا سماويًا يتكوّن من سؤال وجواب. وفي الآية الخامسة عشرة، يبدأ في التماس ما كانت تمثّله رؤيا التاريخ النبوي التي كان قد «رآها» لتوّه. ومن الضروري إدراك التمييز بين الرؤيا التي «رآها» دانيال في الآيات من الثالثة إلى الثانية عشرة، وبين الحوار السماوي الذي «سمعه»، فهما رؤيتان مختلفتان.

> ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر، ولآذانكم لأنها تسمع. متى ١٣:١٦.

السؤال في الآية الثالثة عشرة هو: «إلى متى تكون الرؤيا؟»، والكلمة المترجمة «رؤيا» هي كلمة عبرية مختلفة عن الكلمة المترجمة «رؤيا» في الآية السادسة عشرة.

> وسمعت صوت رجل بين ضفتي أولاي، فنادى وقال: يا جبرائيل، فهّم هذا الرجل الرؤيا. دانيال ٨:١٦.

بترجمة كلمتين عبريتين مختلفتين إلى الكلمة الإنجليزية «vision»، أصبحت «السبع مرات» الواردة في سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرين، «مخفية على مرأى من الجميع». ودارسو الكتاب المقدس الذين يكتفون بقراءة سطحية يعدّون هاتين الكلمتين العبريتين المختلفتين كلمةً واحدة، لكنهم يفعلون ذلك على مسؤوليتهم الخاصة.

> مجرد المرور على السطح لن يجدي نفعًا كبيرًا. يلزم لفهمه بحث متأنٍ ودراسة جادة مُجهدة. ثمة حقائق في الكلمة تشبه عروق المعادن النفيسة المخبأة تحت السطح. وعند التنقيب عنها، كما ينقب الإنسان عن الذهب والفضة، تُكتشف الكنوز المخفية. وتيقّن أن دليل الحق في الكتاب المقدس ذاته. إن نصًا كتابيًا واحدًا هو مفتاح لفتح نصوص كتابية أخرى. إن المعنى الغني والمستور يكشفه روح الله القدوس، فيجعل الكلمة واضحة لفهمنا: «إن انفتاح كلامك ينير؛ يعطي فهمًا للبسطاء». أساسيات التربية المسيحية، 390.

قيل لنا إن «لكل حقيقة أهميتها» في كلمة الله، وإن اخترنا أن نتجاهل حقيقة أن هناك كلمتين عبريتين مختلفتين تُترجمان إلى «رؤيا» في الإصحاح الثامن، فنحن مسؤولون عن إلحاق العمى اللاودكي بأنفسنا. والمثل القديم يقول: «لا أحد أعمى ممن لا يريد أن يرى».

> يحتوي الكتاب المقدّس جميع المبادئ التي يحتاج الناس إلى فهمها لكي يتأهّلوا إما لهذه الحياة أو للحياة الآتية. ويمكن للجميع فهم هذه المبادئ. لا يمكن لمن يتحلّى بروح تقدير لتعاليمه أن يقرأ

مقطعًا واحدًا من الكتاب المقدّس دون أن يجني منه فكرة نافعة. لكن أعظم تعاليم الكتاب المقدّس قيمةً لا تُنال بدراسة عابرة أو متقطّعة. فإن نظام الحقّ العظيم فيه ليس معروضًا على نحوٍ يمكّن القارئ العجول أو المتهاون من تمييزه. إنّ كثيرًا من كنوزه يكمن بعيدًا تحت السطح، ولا يُنال إلا بالبحث الدؤوب والجهد المتواصل. والحقائق التي تتآلف لتكوّن الكلّ العظيم يجب أن تُستخرج وتُجمع، "هنا قليلاً، وهناك قليلاً." إشعياء 28:10.

"فإذا استُقصيت على هذا النحو وجُمِع بعضها إلى بعض، سيتبيّن أنها متناسقة تمامًا بعضها مع بعض. كل إنجيل مكمل للآخرين، وكل نبوة شرح لأخرى، وكل حقيقة امتداد لحقيقة أخرى. يوضّح الإنجيل رموزَ التدبير اليهودي. كل مبدأ في كلمة الله له مكانه، وكل حقيقة لها ارتباطها. والبناء الكامل، في تصميمه وتنفيذه، يشهد لصانعه. ومثل هذا البناء لا يمكن لأي عقل، سوى عقل اللامتناهي، أن يتصوّره أو يصوغه." التربية، 123.

تَرِد كلمة «رؤيا» عشر مرات في الأصحاح الثامن من سفر دانيال، لكن هذه المرات العشر تعود إلى كلمتين عبريتين مختلفتين، ومعاني هاتين الكلمتين ليست واحدة. ولو كانتا تعنيان الشيء نفسه لاكتفى دانيال باستعمال واحدة منهما في كل واحدة من تلك المواضع العشرة. كتب دانيال كلمتين، إذ إن لكلتا الكلمتين معنى خاصاً بها؛ إحداهما تمثل رؤيا «رآها» دانيال، والأخرى رؤيا «سمعها». في العدد الثالث عشر، الكلمة المترجمة «رؤيا» هي châzôn، ومعناها «مرأى» أو «رؤيا» أو «حلم» أو «وحي». وأُسميها «رؤيا التاريخ النبوي» استناداً إلى تعريفها وإلى الطريقة التي يستخدمها بها دانيال.

في الآية الأولى من الأصحاح الثامن من سفر دانيال، يقول دانيال: «ظهرت لي رؤيا»، وفي الآية الثانية يذكر مرتين أنه «رأيت في رؤيا». ثم في الآية الثالثة عشرة يُطرح السؤال: «إلى متى تكون الرؤيا؟». وجميع هذه الاستعمالات هي للكلمة العبرية «châzôn». ثم في الآية الخامسة عشرة نصل ربما إلى أهم مرة استخدم فيها دانيال الكلمة نفسها، إذ يقول: «عندما أنا ... كنت قد رأيت الرؤيا وطلبت المعنى». بعد أن رأى دانيال رؤيا الـ«châzôn»، أراد أن يفهم ما تعنيه. وهذه حقيقة لها أثر كبير على إخفاء «السبعة أزمنة» الواردة في سفر اللاويين الأصحاح السادس والعشرين في هذا الأصحاح.

وهو يستخدم أيضًا كلمة châzôn في الآيتين السابعة عشرة والسادسة والعشرين. ترد كلمة "رؤيا" عشر مرات في الأصحاح الثامن من دانيال، وتمثل كلمة châzôn سبعًا من تلك المرات. ويستخدم دانيال الكلمة العبرية الأخرى المترجمة على أنها "رؤيا" أربع مرات. والكلمة العبرية الأخرى هي mar'eh، وتعني "مظهر".

تَرِد Châzôn سبع مرات في الإصحاح الثامن من سفر دانيال، وتَرِد mar'eh أربع مرات، ومعًا تمثّلان المرات العشر التي تَرِد فيها الكلمة الإنجليزية "vision" في الإصحاح الثامن من دانيال. سبعة زائد أربعة يساوي أحد عشر، لأن إحدى المرات التي استخدم فيها دانيال كلمة mar'eh تُرجِمَت كما هي معرّفة؛ ففي العدد الخامس عشر، حين "سعى إلى الفهم" لرؤيا châzôn للتاريخ النبوي، "وقف أمامه" "كهيئة رجل". كلمة "appearance" هي mar'eh. لذلك تُستعمل mar'eh أربع مرات في دانيال ثمانية، وتُترجم مرة واحدة بما يوافق تعريفها الأساسي "appearance"، وأما المرات الثلاث الأخرى فتُترجم "vision".

لا أقصد توجيه أي انتقاد للرجال الذين ترجموا ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس. ومع ذلك، ينبغي التنبيه إلى أنه في الآية الثالثة عشرة توجد الكلمة الوحيدة المضافة في ترجمة الملك جيمس (ذبيحة)، التي يقرّ الوحي بصورة قاطعة أنها «لا تنتمي إلى النص». ويؤكد الوحي كذلك أن تلك الكلمة قد «أُضيفت بحكمة بشرية». وفي الإصحاح نفسه، تُرجمت كلمتان عبريتان مختلفتان إلى الكلمة الإنجليزية نفسها. والسبب الذي يجعل إدراك التمييز بين هاتين الكلمتين أمراً ضرورياً بالغ الأهمية.

وكان لما رأيت أنا دانيال الرؤيا وطلبت المعنى، إذا بواقف أمامي كمنظر رجل. وسمعت صوت إنسان بين ضفتي أولاي، فنادى وقال: يا جبرائيل، فهّم هذا الرجل الرؤيا. دانيال ٨: ١٥، ١٦.

بينما كان دانيال "يبحث عن المعنى" لـ"رؤية châzôn" التي كان قد "رآها" لتوّه، يُخبر المسيحُ جبرائيلَ أن "يجعل" دانيال يفهم "رؤية mar'eh" التي كان قد "سمعها" لتوّه. أراد دانيال أن يفهم الرؤية الخاصة بالتاريخ النبوي، لكن المسيح، الذي تم تحديده في الآية الثالثة عشرة باسم Palmoni (ذلك القديس الذي تكلّم)، أمر جبرائيل بأن يجعل دانيال يفهم "رؤية mar'eh"، لا "رؤية châzôn". في الآيتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة، الغاية المعلنة لجبرائيل هي أن يجعل دانيال يفهم "رؤية mar'eh"، وهي الكلمة المترجمة "رؤية" التي تعني "ظهور"، لا الرؤية الخاصة بالتاريخ النبوي التي أراد دانيال أن يفهمها. ومن دون إدراك مهمة جبرائيل الموكلة إليه، تبقى "السبع مرات" في اللاويين 26 مخفية على مرأى من الجميع.

في الآية السادسة والعشرين، ترد كلتا الكلمتين العبريتين اللتين تترجمان بـ«رؤيا» في الآية نفسها، وتصبح الآية إحدى المفاتيح الأساسية لكشف حقيقة شهادة دانيال عن «السبع مرات».

ورؤيا المساء والصباح التي قيلت هي حق؛ أما أنت فاكتم الرؤيا، لأنها لأيام كثيرة. دانيال ٨:٢٦

في الآية السادسة والعشرين، إن «رؤيا المساء والصباح» هي رؤيا mar'eh، بمعنى «مظهر»، لكن الرؤيا التي كان ينبغي أن «تُغلَق» هي رؤيا châzôn للتاريخ النبوي. إن التعبير «and mornings mornings» هو ما يفرز ويحدّد الفارق بين الرؤيتين. وهو يفعل ذلك من خلال مثال آخر على العامل البشري في تكوين الكتاب المقدس. كان العامل البشري يتكوّن من الأنبياء الذين دوّنوا كلمات الكتاب المقدس، وكذلك من الذين ترجموا الكتاب المقدس. والكتاب المقدس، كما هو الحال مع المسيح، يمثّل مزيجاً من الألوهية والإنسانية. وقد امتدّت تلك الإنسانية عبر التاريخ، من آدم بعد أن أخطأ إلى الذين دوّنوا الكتاب المقدس وترجموه. إن المسيح والكتاب المقدس كلاهما كلمة الله، وكلمة الله نقية، لأن الألوهية في ذلك الاتحاد كانت دائماً تتغلب على أي قيود موجودة في الجسد.

بولس، عبد يسوع المسيح، المدعو رسولًا، المفرز لإنجيل الله، (الذي سبق فوعد به على ألسنة أنبيائه في الكتب المقدسة)، عن ابنه يسوع المسيح ربنا، الذي صار من نسل داود بحسب الجسد. رومية 1:1-3.

يَرِد التعبير "المساء والصباح" مراراً في كلمة الله، وهو يُترجَم دائمًا "المساء والصباح"، كما هو في الآية السادسة والعشرين، وكما يُترجَم كثيراً في قصة الخلق في سفر التكوين التي تكرر القول: "وكان مساء وكان صباحًا...". في الواقع، ولكل حقيقة وزنها (وهذه الحقيقة أساسية للفهم)، فإن الموضع الوحيد في الكتاب المقدس الذي لا يُترجَم فيه التعبير "المساء والصباح" على أنه "المساء والصباح" (كما هو في الآية السادسة والعشرين) هو في الآية الرابعة عشرة من دانيال الإصحاح الثامن. هناك، وهناك فقط في كلمة الله، يُترجَم التعبير "المساء والصباح" ببساطة إلى "أيام".

وقال لي: إلى ألفين وثلاثمائة يوم؛ حينئذ يتم تطهير المقدس. دانيال 8:14.

بعد اثنتي عشرة آية، في الأصحاح نفسه من سفر دانيال، تُرجمت العبارة العبرية "مساء وصباح" كما تُترجم دائمًا؛ ولكن في الآية التي تُعد العمود المركزي وأساس الأدفنتية، تُرجمت العبارة ببساطة إلى "أيام". ما التأثير الذي دفع مترجمي ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس إلى صنع مثل هذا التناقض الفاضح؟ لقد ترجموا العبارة في الآية السادسة والعشرين بما ينسجم مع كل موضع آخر تظهر فيه العبارة في بقية الكتاب المقدس. ولكن قبل الآية السادسة والعشرين باثنتي عشرة آية، أي في الآية الرابعة عشرة، أضفت نزعتهم البشرية تمييزًا خاصًا على الجواب عن سؤال الآية الثالثة عشرة. وكان سؤال الآية الثالثة عشرة يتضمن الكلمة الواحدة (ذبيحة) التي لم يكن ينبغي أن تُضاف إلى الكتاب

المقدس. أراد الله أن تبرز الآية الرابعة عشرة بطريقة عميقة ومتفردة جداً. وبذلك حدّد أيضاً ما أُمر جبرائيل أن يجعل دانيال يفهمه.

في الآية السادسة عشرة، أمر يسوع جبرائيل أن يُفهم دانيال رؤيا "mar'eh"، على الرغم من أن دانيال كان يسعى إلى فهم رؤيا "châzôn" الخاصة بالتاريخ النبوي. وتقول الآية السادسة والعشرون إن "رؤيا المساءات والصباحات التي قيلت" كانت "حقاً". كانت رؤيا "châzôn" بمثابة "مشهد" نبوي، أما رؤيا "mar'eh" فقد كانت "مقولة"، لأنها قد نُطق بها. وقد نُطق بها في الآية الرابعة عشرة عندما قال بلموني: "إلى ألفين وثلاثمائة مساء وصباح؛ حينئذٍ يُطهّر المقدس". تستخدم الآية السادسة والعشرون التعبير "مساء وصباح"، إذ تحددها باعتبارها الرؤيا التي كانت "مقولة"، لإبراز التمييز بين الرؤيتين في الأصحاح الثامن من دانيال. إن رؤيا التاريخ النبوي التي كان دانيال قد "رآها"، والتي أراد أن يفهمها، كانت مختلفة عن الرؤيا التي كانت "مقولة" والتي كان دانيال قد "سمعها". والأهم من ذلك أن الرؤيا التي "سمعها" دانيال هي الرؤيا التي كان على جبرائيل أن يفهم دانيال إياها.

البشر الذين شاركوا في تدوين الكتاب المقدس دوّنوا كلمة "رؤيا" عشر مرات في الإصحاح الثامن من سفر دانيال، وبذلك أخفوا التمييز بين الرؤيا التي "رآها" وأخرى التي "سمعها". وبذلك طمسوا أيضاً التأكيد الذي يبيّن أن قصد المسيح كان أن يفهم دانيال الرؤيا التي "سمعها" أكثر من فهمه للرؤيا التي "رآها". يمكننا الآن أن ننظر فيما يفعله جبرائيل لكي يتمّم المهمة الموكلة إليه.

> فدنا إلى حيث كنتُ واقفًا، ولما جاء خفتُ وخررتُ على وجهي. فقال لي: افهم يا ابن آدم، لأن الرؤيا لوقت المنتهى. وبينما كان يكلّمني كنتُ في سباتٍ ووجهي نحو الأرض، فَلَمَسَني وأقامني قائماً. وقال: ها أنا أُعلِمُكَ ما سيكون في آخر السخط، لأن للمنتهى ميعاداً. دانيال ٨:١٧–١٩.

يبدأ جبرائيل الآن عمله المتمثّل في إفهام دانيال رؤيا الألفين والثلاثمائة مساء وصباح، التي هي حق. يخبره أولاً أن رؤيا التاريخ النبوي، رؤيا "châzôn"، ستكون في "وقت النهاية". ثم، بينما كان دانيال في سبات نبوي، لمس جبرائيل دانيال وأقامه قائماً. وأخبره: "سأجعلك تعرف".

هذا ما كان بلموني (المسيح) قد أمر جبرائيل أن يفعله، حين قال: "يا جبرائيل، فَهّم هذا الرجل رؤيا «mar'eh»" عن المساء والصباح. يقول جبرائيل إنه سيجعل دانيال "يعرف ما سيكون في نهاية السخط". ها هو ذا! هناك «المرات السبع» في سفر اللاويين 26! إنها مخفية بالأسلوب النبوي ذاته الذي قاد جبرائيلُ الأنبياءَ مراراً إلى الشهادة له واستعماله في كتاباتهم! ذلك الأسلوب هو: "سطر على سطر، هنا قليلاً وهناك قليلاً".

في كتاب «أفكار حول دانيال وسفر الرؤيا» بقلم أوريا سميث (الذي ينبغي أن يكون جميع الأدفنتست، بل وحتى جيرانهم، على دراية به)، يعلّق سميث على الآيات السابعة عشرة إلى التاسعة عشرة من الإصحاح الثامن من سفر دانيال:

> وبتصريح عام مفاده أنه في الوقت المعيّن تكون النهاية، وأنه سيُعلِمُه ما سيكون في آخر السخط، يشرع في تفسير الرؤيا. ويجب أن يُفهَم السخط على أنه يشمل فترة من الزمن. أي وقت؟ أخبر الله شعبه إسرائيل أنه سيسكب عليهم سخطه بسبب شرّهم؛ وهكذا أعطى توجيهات بشأن «الأمير المدنّس الشرير لإسرائيل»: «انزع العمامة، وانزع التاج... سأقلبه، أقلبه، أقلبه؛ ولن يكون بعد، حتى يأتي الذي له الحق، فأعطيه إيّاه». حزقيال 21: 25-27، 31.
>
> هنا زمن سخط الله على شعب عهده؛ الزمن الذي يُداس فيه القدس والجند تحت الأقدام. أُزيل الإكليل ونُزع التاج عندما خضع إسرائيل لمملكة بابل. ثم أُطيح به على يد الماديين والفرس، ثم على يد اليونانيين، ثم على يد الرومان؛ وذلك موافق لتكرار الكلمة ثلاث مرات على لسان النبي. ثم إن اليهود، إذ رفضوا المسيح، سرعان ما تشتتوا على وجه الأرض؛ وقد حلّ إسرائيل الروحي محل

> النسل الحرفي؛ لكنهم خاضعون للسلطات الأرضية، وسيظلون كذلك إلى أن يُعاد إقامة عرش داود، إلى أن يأتي من هو وارثه الشرعي، المسيح، رئيس السلام، فيُعطى له حينئذٍ. وعندئذٍ يكون السخط قد زال. أما ما سيجري في آخر هذه الفترة، فسيُعلِم الملاكُ دانيالَ به الآن. أوريا سميث، دانيال والرؤيا، ص 201، 202.

إن "السخط" الذي يحدده سميث بدأ عندما سيق منسّى إلى بابل على يد الآشوريين عام 677 ق.م. وللأسف، يتخذ سميث خلع صدقيا عام 586 ق.م. ويعدّه نقطة بداية فترة "السخط" المذكورة في الآية التاسعة عشرة. وسميث ببساطة لا يتناول معنى قول الآية "النهاية الأخيرة للسخط". إنه يتعامل معها على أنها مجرد "سخط"، مع أنه إذا كانت هناك "نهاية أخيرة" للسخط، فإن النحو والمنطق يقتضيان وجود "نهاية أولى" للسخط على الأقل. كان سميث يعلم أن السبعين عاماً من السبي بدأت مع الهجوم الأول لنبوخذنصر على يهوياقيم عام 606 ق.م، لكنه قرر أن بداية فترة السخط هي الهجوم الثالث لنبوخذنصر، الذي نُفِّذ ضد صدقيا، آخر ملوك يهوذا.

> «ومع أننا نملك وصفًا أكثر تفصيلًا لحياته [دانيال] المبكرة مما سُجِّل عن حياة أي نبي آخر، فإن مولده ونَسَبه قد تُرِكا في غموض تام، إلا من جهة أنه كان من السلالة الملكية، وعلى الأرجح من بيت داود، الذي كان قد أصبح في ذلك الوقت كثير العدد. ويظهر لأول مرة بوصفه واحدًا من سبي يهوذا الأشراف، في السنة الأولى لنبوخذنصر، ملك بابل، عند ابتداء سبي السبعين سنة، سنة 606 ق.م. وكان إرميا وحبقوق لا يزالان ينطقان بنبواتهما. وابتدأ حزقيال بعد ذلك بوقت قصير، وبعده بقليل عوبديا؛ غير أن كليهما أنهى خدمته قبل ختام المسيرة الطويلة المجيدة لدانيال بسنوات. ولم يأتِ بعده إلا ثلاثة أنبياء: حجّي وزكريا، اللذان مارسا الخدمة النبوية معًا مدة وجيزة، في السنوات 520–518 ق.م، وملاخي، آخر أنبياء العهد القديم، الذي ازدهر زمانًا يسيرًا نحو سنة 397 ق.م». يوريا سميث، Daniel and the Revelation، 19.

حدّد سميث على نحو صحيح «السخط» في الآية التاسعة عشرة بوصفه فترة زمنية. وقد حدّد الفترة على نحو صحيح بأنها دوس القدس والجند، متوافقًا مع دانيال الإصحاح الثامن الآية الثالثة عشرة، وحدّد على نحو صحيح نقطة النهاية بأنها 22 أكتوبر 1844.

كان سميث محقًا جزئيًا، لكنه فاتته الحقيقة إذ فعل ما كان الطابع المميّز لتطبيقاته النبوية. لقد سمح للتاريخ أن يوجّه تفسيره للكلمة النبوية، بدلًا من أن يسمح للكلمة النبوية بأن توجّه فهمه للتاريخ. إذا تركنا الكتاب المقدس يعرّف التاريخ النبوي، فعندئذ تكون لدينا المعلومات الصحيحة لمقاربة التاريخ.

الكتاب المقدس يعلّم أن الإنسان يصير عبداً لمن يغلبه.

> واعدينهم الحرية وهم أنفسهم عبيد الفساد، لأن ما انغلب منه أحدٌ فهو له مستعبد. ٢ بطرس ٢:١٩.

أُخذ منسّى أسيراً إلى بابل سنة 677 ق.م. هناك هُزِمت يهوذا وسيقَت إلى العبودية. هذه هي نقطة البداية الممثلة في كلٍّ من لوحتي 1843 و1850، اللتين تؤيدهما الأخت وايت بوصفهما صحيحتين. يجعل سميث بداية الدوس المذكور في دانيال الإصحاح الثامن والآية الثالثة عشرة مع صدقيا، آخر ملوك يهوذا. كان صدقيا نهاية دينونة تدريجية لا بدايتها. وتبيّن الأخت وايت أن سبي منسّى في بابل كان "عربوناً" لما سيأتي. و"العربون" هو دفعة مقدمة، ويشير إلى بداية عملية شراء تتبعها دفعات أخرى.

> بأمانة واصل الأنبياء تحذيراتهم ومواعظهم؛ وبلا خوف خاطبوا منسى وشعبه؛ لكن الرسائل قوبلت بالازدراء؛ ويهوذا المرتد لم يصغ. وكعربون لما سيحل بالشعب إن هم استمروا غير تائبين، سمح الرب بأن يؤسر ملكهم على يد فرقة من الجنود الآشوريين، الذين "قيدوه بالأغلال وحملوه إلى بابل"، عاصمتهم المؤقتة. هذه الشدة أعادت الملك إلى رشده؛ "فتضرع إلى الرب إلهه، واتضع

> كثيرا أمام إله آبائه، وصلى إليه؛ فاستجيب له، وسمع تضرعه، وأعاده إلى أورشليم إلى مملكته. حينئذ علم منسى أن الرب هو الله". سفر أخبار الأيام الثاني 33: 11-13. غير أن هذه التوبة، رغم فرادتها، جاءت متأخرة جدا فلم تنقذ المملكة من تأثير سنين من الممارسات الوثنية المفسدة. لقد تعثر كثيرون وسقطوا، ولن ينهضوا ثانية. الأنبياء والملوك، 382.

مثّل منسّى "العربون" الذي بدأ "اللعنة" الخاصة بـ"السبع مرّات"، والتي كانت "السخط" الأخير، لأن "السخط" الأول كان قد بدأ بالفعل عندما أُخذت المملكة الشمالية إلى السبي عام 723 ق.م. ثم عند سقوط يهوياقيم، حين أُخذ دانيال إلى السبي، بدأت سنوات السبي السبعون التي حدّدها إرميا عام 606 ق.م. وبعد يهوياقيم بملكين، دُمّرت أورشليم، وشاهد آخر ملوك يهوذا، صدقيا، قتل أبنائه أمامه، ثم فقئت عيناه وأُخذ أسيرًا إلى بابل.

نسب سميث الدينونة التدرّجية بأكملها إلى صدقيا، واستخدم دينونة صدقيا نصاً استدلالياً لافتراضه. لقد أشارت دينونة صدقيا، الذي كان «الأمير الشرير والمدنّس»، إلى أن تاج يهوذا سيُنزع إلى أن يأتي المسيح ليقيم ملكوتاً. قال سميث: «إنهم خاضعون للسلطات الأرضية، وسيظلون كذلك حتى يُعاد إقامة عرش داود، حتى يأتي صاحب الحق فيه، المسيح، رئيس السلام، وحينئذٍ يُعطى له». في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، تحقيقاً لسفر دانيال، الإصحاح السابع، الآيتين 13 و14، جاء المسيح، مُمثّلاً بابن الإنسان، أمام الآب لينال ملكوتاً.

> رأيت في رؤى الليل، وإذا بمثل ابن إنسان أتى مع سحب السماء، وجاء إلى القديم الأيام، فقربوه قدامه. فأعطي سلطانا ومجدا وملكوتا، لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة؛ سلطانه سلطان أبدي لا يزول، وملكوته ما لا ينقرض. دانيال 7:13، 14.

تؤكد الأخت وايت أن الإصحاح السابع من دانيال، والآيتان الثالثة عشرة والرابعة عشرة، قد تحققا في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844.

> "إن مجيء المسيح بصفته رئيس كهنتنا إلى قدس الأقداس لتطهير المقدس، الوارد في دانيال 8:14؛ ومجيء ابن الإنسان إلى قديم الأيام، كما يرد في دانيال 7:13؛ ومجيء الرب إلى هيكله، الذي تنبأ به ملاخي، هي أوصاف للحدث نفسه؛ وهذا يُمثّل أيضًا بمجيء العريس إلى العرس، كما وصفه المسيح في مثل العذارى العشر في متى 25." الصراع العظيم، ص 426.

لم يتناول سميث العنصر الجوهري في «آخر السخط». لقد تجنّب المبدأ الكتابي الذي يفيد بأن يهوذا غُلِب في زمن منسّى، وأن السبي الذي بدأ قبل صدقيا بملكين كان يُظهر أيضًا أن يهوذا كان بالفعل خاضعًا لبابل قبل أن يلقى صدقيا مصيره. ومع هذه الإغفالات الصارخة، صرّح مع ذلك: «هنا فترة سخط الله على شعب عهده؛ الفترة التي يُداس فيها القدس والجند». لذلك فهو يربط مباشرة «فترة سخط الله» بسؤال العدد الثالث عشر من الأصحاح الثامن من سفر دانيال: «إلى متى؟» وكان الجواب في العدد الرابع عشر: إلى 22 أكتوبر 1844.

كان التشتت إلى السبي البابلي مساراً تاريخياً متدرجاً بدأ في عام 677 قبل الميلاد، واستمر حتى عام 1844. وتساوي تلك الفترة ألفين وخمسمائة وعشرين سنة، وهي بالطبع "السبعة أزمنة" الواردة في سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرين. إن نهاية تلك الفترة في 22 أكتوبر 1844 قدّمت لدانيال شاهداً ثانياً على رؤيا "mar'eh" الخاصة بالألفين والثلاثمائة مساء وصباح.

أُمر جبرائيل أن يبيّن لدانيال تلك الرؤيا، وما فعله جبرائيل هو أنه قدّم شاهداً ثانياً على تاريخ الانتهاء في 22 أكتوبر 1844. ولم يكتفِ بتقديم شاهد ثانٍ لإثبات تاريخ تحقّق كلتا النبوّتين الزمنيتين، بل كما أشار سميث على نحو صحيح، فإن الفترة الزمنية المرتبطة بالشاهد الثاني لعام 1844 كانت قد حُدِّدت في الآية الثالثة عشرة بوصفها المدة التي يُداس فيها المقدس والجند. والسؤال في الآية الثالثة عشرة

هو: "إلى متى تكون الرؤيا بخصوص المحرقة الدائمة ومعصية الخراب، بحيث يُداس المقدس والجند تحت الأقدام؟" تلك المدة الزمنية هي "السبعة الأزمنة" المذكورة في سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرين.

ما لم يره سميث، أو تجنّب تحديده، هو أن "السخط" في الآية التاسعة عشرة كان "المنتهى الأخير" لذلك السخط. وإذا كان هناك "أخير" فهناك أيضاً "أول"، ودانيال يحدّد متى انتهى "السخط الأول" في الإصحاح الحادي عشر. وهو يشير إلى البابوية التي كانت تحكم خلال العصور المظلمة، ويذكر أن البابوية ستزدهر حتى يُستكمل السخط أو ينتهي.

> ويفعل الملك كإرادته، ويرتفع ويتعظم على كل إله، ويتكلم بأمور عجيبة على إله الآلهة، وينجح إلى إتمام الغضب، لأن المقضي به يُجرى. دانيال 11:36.

تُفهم الآية السادسة والثلاثون على نطاق واسع على أنها الآية التي أعاد الرسول بولس صياغتها في رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكي.

> لا يخدعنكم أحد بأي وسيلة، لأن ذلك اليوم لا يأتي إلا إذا جاء الارتداد أولًا، ويُستعلن إنسان الخطيّة، ابن الهلاك؛ الذي يقاوم ويرفع نفسه فوق كل ما يُدعى إلهًا أو يُعبد، حتى إنه يجلس في هيكل الله كأنه إله، مظهرًا نفسه أنه إله. تسالونيكي الثانية ٢:٣، ٤.

"إنسان الخطية" الذي ذكره بولس، وهو أيضًا "ابن الهلاك"، والذي "يقاوم ويرتفع فوق كل ما يُدعى إلهًا أو معبودًا"، هو أيضًا "الملك" الذي "يفعل كإرادته، ويرتفع ويتعاظم فوق كل إله". يشير المقطعان كلاهما إلى بابا روما. يكتب دانيال أن البابا سينجح، أي بمعنى يدفع إلى الأمام، حتى يكتمل "السخط". كان السخط في الآية السادسة والثلاثين قد "تقرر". كلمة "determined" تعني "wound" wound"

تلقت البابوية «جرحها المميت» عام 1798، وعند تلك النقطة كان «السخط الأول» قد اكتمل أو انتهى. كلمة «إتمام» تعني الانتهاء أو التوقّف. إن نهاية «السخط» في الإصحاح الثامن والآية التاسعة عشرة حدّدت نهاية الفترة التي كان «القدس والجند» سيُداسان فيها. وقد انتهت في عام 1844، لكن «السخط الأول» انتهى في عام 1798.

انتهى "السخط الأخير" في عام 1844، بعد مرور ألفين وخمسمائة وعشرين سنة على اقتياد الملك منسّى أسيراً إلى بابل على يد الآشوريين في عام 677 قبل الميلاد. وانتهى "السخط الأول" في عام 1798، بعد مرور ألفين وخمسمائة وعشرين سنة على اقتياد المملكة الشمالية لإسرائيل إلى السبي على يد الآشوريين في عام 723 قبل الميلاد.

لا يزال هناك المزيد مما يقال عن "السبع مرات" المخفية في سفر دانيال، وسنتناول ذلك في مقالتنا القادمة.

> 'وإلى ملاك كنيسة اللاودكيين اكتب: هذا يقوله آمين، الشاهد الأمين الصادق، بداءة خليقة الله: أنا أعرف أعمالك، أنك لست بارداً ولا حاراً؛ ليتك كنت بارداً أو حاراً. وهكذا، لأنك فاتر، ولست بارداً ولا حاراً، سأتقيأك من فمي. لأنك تقول: إني غني وقد استغنيت، ولا حاجة لي إلى شيء، ولا تعلم أنك الشقي والبائس والفقير والأعمى والعريان.'
>
> يُظهر لنا الرب هنا أن الرسالة التي على الخدام الذين دعاهم لينذروا الشعب أن يحملوها إلى شعبه ليست رسالة سلام وأمان. فهي ليست نظرية فحسب، بل عملية في كل تفصيل. ويُصوّر شعب الله في الرسالة إلى اللاودكيين على أنهم في حالة أمان جسداني. إنهم مطمئنون، يظنون أنفسهم في حالة رفيعة من المكتسبات الروحية. «لأنك تقول: إني غني وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء، ولست تعلم أنك أنت الشقي والبائس والفقير والأعمى والعريان».

أي خداع أعظم يمكن أن يحلّ بعقول البشر من ثقةٍ بأنهم على حقّ وهم جميعًا على خطأ! تجد رسالة الشاهد الأمين شعبَ الله واقعًا في خداعٍ محزن، ومع ذلك فهم مخلصون في ذلك الخداع. إنهم لا يعلمون أن حالهم مؤسفة في نظر الله. وبينما يطري المخاطَبون أنفسهم بأنهم في حالة روحية سامية، تزعزع رسالة الشاهد الأمين طمأنينتهم بإدانة صادمة لحالتهم الحقيقية من العمى الروحي والفقر والشقاء. هذه الشهادة، بما فيها من حدّة وشدّة، لا يمكن أن تكون خطأ، لأنه الشاهد الأمين هو الذي يتكلم، ولا بد أن تكون شهادته صحيحة. الشهادات، المجلد 3، 252.